Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه القصيدة التى اخترناها إحدى سونيتات شكسبير ، والسونيتة Sonnet شكل من أشكال القصيدة الغنائية ، بدأ فى إيطاليا وانتشر إبان العصور الوسطى والعصر الكلاسيكى منها إلى فرنسا وإنجلترا وألمانيا ، والسونيتة من أربعة عشر سطراً دائماً ، ويختلف النظام الداخلى للسونيتة من أدب لأدب ، بل أحياناً من شاعر لشاعر آخر . وقد كتب شكسبير أكثر سونيتاته البالغ عددها مائة وأربع وخمسون بين عامى ١٥٩٣ و١٦٠٣ م ، ويلاحظ الدارسون أن أكثر هذه القصائد موجه إلى رجل يرجح أنه Southhamptonوهو أحد الأثرياء من ذوى الألقاب « إيرل » ، وكان محبًّا للفن وللشعر ورعى موهبة شكسبيركما رعى غيره أيضاً . وبعض من هذه القصائد موجه إلى سيدة مجهولة dark Ladyولا يستطيع أحد أن يحسم لمن تتوجه السونيتة الثالثة والسبعون التى آثرناها بالاختيار ، ومن المعروف تاريخيًّا أن جفوة – لسببٍ ما – قد حدثت بين الشاعر و « الايرل » ، وأن القطيعة استمرت طويلا بينهما ، وأن أكثر قصائد شكسبير قصد بها الاعتذار وإعلان الولاء والرغبة فى العودة إلى ما سلف من طيب العلاقة بين الصديقين القديمين . فهى هنا تذكرنا باعتذاريات النابغة الذبيانى التى وجهها إلى النعمان بن المنذر فى العصر الجاهلى ، متنصلا من تهمة غير محددة ، ومؤكداً الولاء والرغبة فى العودة إلى سابق موقعه من الملك . ولكن شاعرية شكسبير العميقة النافذة حولت هذه القصائد التى قيلت فى غرض خاص ومناسبة محددة ، إلى رؤى وتأملات وأفكار وصور تتجاوز الشخص والمناسبة ، إلى ما هو إنسانى وكونى . أما الأربعة عشر سطراً التى تتكون منها السونيتة دائما فإنها عند شكسبير – كما طورها بنفسه – مقسمة إلى ثلاثة رباعيات ، يليها دوبيت ، هو بيت القصيد أو خلاصة القصيدة ، وسنلاحظ أن المحاولة النقدية التى اخترناها لتحليل هذه السونيتة قد وضعت هذا التقسيم فى اعتبارها .

إن اختيارنا للسونيتة الثالثة والسبعين قد تم بمرشحين فى الحقيقة . أحدهما يعبر عنه قول أحد النقاد إن هذه السونيتة قد تلقت ترحيباً خاصًّا . وأن منهج شكسبير فى هذا الشكل الفنى يمكن رؤيته أحسن ما يكون فيها ، وإذا لم يكن من أهدافنا التعريف بهذا الفن على إطلاقه ، فإن النموذج الأوفى يتيح آفاقا من الدراسة والتحليل لا يسمح بها غيره . والآخر أن تحليلا عميقاً لهذه القصيدة كتبته Mrs Winifred Nowottny المحاضرة فى الأدب الإنجليزى بالكلية